أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن

بحث جامعي

للحصول على درجة سرجانا S1 في الأدب واللغة العربي

قدمه

اسم : قاسمي أكيد جو هري

رقم دفتر القيد : ٩٩٣١٠٨٤٥

قسم اللغة العربيّة بكليّة الأدب

الجامعة الإسلاميّة الإندونيسيّه السودنيّة

بمالنج، ٢٠٠٣ م

إلى حضرة المحترم

مدير الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والإحترام، أقدم بين ايديكم هذ البحث الجامعي الذي كتبه:

الطالب : *قامى أكيد جوهرى*

رقم دفتر القيد : ٩٩٣١٠٨٤٥

موضوع البحث : *أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن*

لقد أدخلنا ما فيه من التعديلات والإصلاحات التي تعتبر صالحة لوفاء الشروط في الإمتحان للحصول درجة سرجانا (S-1) بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج.

هذا ونفضل بقبول مع فائق الإحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقريرا بمالانج،

المشريف

رضوان S.Ag

لجنة المناقشة للحصول على درجة سرجانا
بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

أجريت المناقشة لى البحث العلمي الذي قدمه :

الطالب : *قامى أكيد جو هرى*

رقم دفتر القيد : ٩٩٣١٠٨٤٥

موضوع البحث : *أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن*

تحت اشراف الأساتذة المناقشين الكرام :

١. الأستاذ الدكتر أندس مرزقي مستمر.

١. ( )

٢. الأستاذ إمام مسلمين الماجستر في الدراسة الإسلامية.

٢. ( )

٣. الأستاذ رضوان سرجانا في اللغة العربية.

٣. ( )

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

بمالانج في السنة الدارجة، ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تقرير استلام الرسالة العلمية

إستلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج البحث العلمي الذي كتبه :

الطالب : *قامى أكيد جوهرى*

رقم دفتر القيد : ٩٩٣١٠٨٤٥

موضوع البحث : *أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن*

لإتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية في السنة الدراسية، ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

تحريرا بمالانج

مدير الجامعة

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سفرياغا.

الشعار :

إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

(الرعد : ١١)

الإهداء

إلى :

١. والدي المحبوبين

٢. فضيلة الكرام الحاج مصدوقى محفوظ

٣. أختى الصغيرة وجديي

٤. فضيلة الأساتذة الكرام

٥. زملائي في معهد "نور الهدى" والذين يساعدوني في إتمام هذا البحث

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أمين.

فإنه يسعدني في هذه المناسبة أن أقدم خالص الشكر الجزيل إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور إمام سوفرایاغا الحاج كمدير الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتورندوس حمزاوي الحاج كعميد كلية اللغة وأدبها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج.

٣. فضيلة الأستاذ رضوان س. أغ. كمشرف البحث العلمي الذي يدل جهده وجميع إهتمامه بإعطاء الباحث التوجيهات والإرشادات حتى يصير هذا البحث بحثا لائقا.

٤. فضيلة الأستاذ مرزوقي مستمر س. أغ. كرئيس شعبة اللغة العربية وأدابها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج.

٥. فضيلة الكرام الحاج مصدوقى محفوظ وعائلته الذين يعلموني بالعلوم النافعة ويربوني بالأخلاق الكريمة ولا يزال أن يدعوني في أي وقت ومكان.

٦. والديي الذين لا يزالين يربياني تربية إسلامية ويزينني بالأخلاق الكريمة ويهتمون لي بالموعظة الحسنة والرعاية الكاملة والعناية الوافرة، أطال الله عمرهما وجزاهما خير الجزاء.

٧. جميع الإخوان والأخوات الأحباء،(وبالخصوص إنعام وأديب وسيف الدين وأصحاب فى معهد "نور الهدى") الذين يحشوني على أن أكون طالبا مجتهدا راجيا لرحمة الله سبحانه وتعالى،

٨. جميع الاصدقاء الذين يساعدونني إتمام الباحث العلمي حيث لم تتمكن ذكرهم في الكلمة مع أن مساعدتهم عظيمة ومحمة.

ولذلك أسأل الله أن يجريهم أحسن الجزاء ويعينهم على أمور الدنيا والأخيرة. وأخيرا أرجو من الذين يقرؤون هذ البحث العلمي أن يقدموا الإنتقادات والإصلاحات حيث يجدون فيه النواقص والخطاءات ليكون كاملا. أسأل الله أن ينفعني بهذا البحث العلمي . أمين يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين.

الكاتب

قامى أكيد جو هرى

ملخص البحث

أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن

إعداد الطالب

قامى أكيد جوهرى

٩٩٣١٠٨٤٥

في هذا البحث بحث الباحث عن أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن الكريم. واستخدم الباحث طريقة الاستقرائي والاستنتاجية والمقارنة. فطريقة الاستقرائي هي طريقة عن تفصيل أنواع كلمة "ما" وطريقة الاستنتاجية هي طريقة عن تخصيص المعاني أو العلامات في كل أنواع كلمة "ما" وطريقة المقارنة هي طريقة لمقارنة عمل كلمة "ما" بين البصريين والكوفيين. والمنهج الذي يستعمل الباحث لجمع البينات هي منهج الوثائقي. ونقل هذا المنهج البينات من القرآن الكريم والكتب النحوية. وطريقة لتحليلها طريقة الوصفي. وهي طريقة لوصف عدد أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن الكريم.

والخلاصة من هذا البحث أن عدد كلمة "ما" في القرآن ٢٦٢١ (ألفان وستمائة وواحد وعشرون) يتكون من ١٤٤٠ اسمية و١١٢٧ حرفية وخلاف بينهما ٥٤ كلمة. وأنواع كلمة "ما" في القرآن ستة من الاسية وثلاثة من الحرفية. ومعانيها أحد عشر معنا و لم يجد الباحث معاني كلمة "ما" في القرآن سوى المعاني التي ذكرها النحاة في الكتب النحوية.

محتويات البحث

صفحة الموضوع
رسالة المشرف إلى مدير الجامعة
تقرير لجنة المناقشة
تقرير استلام الرسالة العلمية
الشعار
الإهداء
كلمة الشكر والتقديم
ملخص البحث
محتويات البحث

الباب الأول : المقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلات البحث ٤

ج. أهداف البحث ٤

د. منهج البحث ٤

هـ. تحديد البحث ٦

و. أهمية البحث ٦

ز.خطةالبحث ٨

الباب الثاني : البحث النظري

أ. أنواع كلمة "ما" ومعانيها عند النحويين ٨

١. الاسمية ٨

٢. الحرفية ١٥

ب. عمل كلمة " ما" عند البصريّن ٢٣
ج. عمل كلمة " ما" عند الكوفيّين ٢٦
د. مدار الخلاف بين البصريّن و الكوفيّين فى عمل كلمة " ما" ٢٧
الباب الثالث : أنواع كلمة " ما" ومعانيها فى القرآن
أ. عدد كلمة " ما" فى القرآن ٣٤
ب. أنواع كلمة " ما" ومعانيها فى القرآن ٤١
الباب الرابع : الخاتمة
أ. الخلاصة ٥١
ب. الاقتراحات ٥٢
المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كتاب كامل لا راجح له منذ عرف الناس الكتابة والقرأة قبل خمسة الاف سنة. لا قراءة قرءوا ملايين إنسان لا يعرفون المعنى ولا يكتبون الحرف. حتى يحفظه الصغير او الكبير والشاب أو الشيخ حرفا كل حرف إلا القرآن. ينال اهتماما جيدا على قصة عامة من ناحية الحرف واللفظ والآية والسورة والزمان والمكان حتى أسباب نزوله. وتعلّم به المفردات والأساليب والمضمون كله. صار كتب مجلدة بعلوم متفرقة من زمان الماضي إلى زمان الآن متّصلة ينور الناس بنور العلوم من القرآن[١].

القرآن جانب من جوانب برهان ساطع على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته ومصدر العلوم التي لا ينتهي بحثها كما قال الله عز وجل : "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِه مَدَدًا" (الكهف : ١٠٩). وقد قال تبارك وتعالى أيضا : "وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ" (لقمان : ٢٧). وكان القرآن بجميع نواحيه فيه منبع العلوم من جميع العلوم في هذا العالم.

قال محمد على الصابوني : هو (القرآن) كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدؤ بسورة الفاتحة، المختتم

---

[١] مترجم من M. Quraish Shihab, Wawasan Al-Quran, Penerbit Mizan, Bandung, 2000,Hal. 3.

بسورة الناس[٢] . إن القرآن هو كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته، وهو منبع الأحكام الإسلامية ودستور الخالق لإصلاح حال الخالق.

إن اللغة المستعملة في القرآن هي اللغة العربية كما ورد فى القرآن : إِنَّ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ (يوسف :٢). فجعله الله القرآن عربيا ليتفكّر فيه الناس وليتدبروا معانيه حتى يدركوا أسراره إشارة إلى معجزاته. فلذلك لابد على كل مسلم أن يتعلم ويتفقه اللغة العربية لفهم الأحكام الشرعية. من هذه نعرف أن اللغة العربية أفصح اللغة فبيانها وأفصحها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس. وقد أنزل أشراف الكتاب بأشراف اللغة على أشراف الرسول بسفارة أشراف الملائكة. وكان ذلك فى أشراف اللغة بقاع الأرض وابتدأ إنزاله فى أشراف الشهور وهو رمضان. فلذلك لاشك لنا أن تعلم اللغة العربية والتعمق فيها لمفتاح من مفاتيح فهم الدروس الإلهية المضمونة فى القرآن والعمل بها ليحي الإنسان حياة مباركة.

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا بطريقة النقل وحفظها لنا القرآن والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم. ولها ثلاثة عشر علما : الصرف والإعراب وعلم النحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والقوافي والعروض وفروض الشعر و الإنشاء والخطابة و تاريخ الأدب و متن اللغة. وأهم هذه العلوم الصرف و الإعراب[٣] . أما الغرض من دراسة علوم اللغة العربية فهو

٢- محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ديناميكا أوتاما، جاكرتا، ١٣٠٥ه - ١٩٨٥ م، ص.٨.

٣- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤/١٥ ه — ١٩٩٣ م، ص. ٧-٨.

عصمة المتكلم أو الكاتب من الخطأ. ولقد ظهرت هذه البحوث والمؤلفات الكثيرة عن القرآن. أصبح بين أيدينا الآن مصنفات المتنوعة فيما نسميه علم القرآن وعلم التجويد وعلم التفسير وعلم غريب القرآن وغيرها من المؤلفات. وهذه البحوث إما من ناحية القصص الموجودة في القرآن وإما من ناحية اللغوية وغيرها. وأراد الباحث أن يكتب بحثا عن بعض أسرار القرآن من ناحية اللغوية.

قال محمد علوي بن عباس الملكي : تسمية الجملة منه آية وتسمية مقدار مخصوص من الآيات سورة[٤] . على هذا أن القرآن تتركب من السور، وكل سورة تتركب من الآيات، وكل آية من السورة تتكون من الكلمات. ولقد قسم النحاة القدماء الكلمة على ثلاثة أقسام وهي اسم وفعل وحرف كما وجدناها فيما ذكره ابن مالك في شرح أبن عقيل :

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيْدٌ كَاسْتَقِمْ * وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

وكانت الكلمات فى القرآن كثيرة منها كلمة "ما". وهذه الكلمة تختلف معانيها حرفية كانت أو اسمية. كما فى الآية : فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ مَثْنَى"(النساء : ٣) والآية : وَمَا تُنْفِقُوْنَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ (البقرة : ٢٧٢). فكلمة "ما" الأولى تدل على الاسم والثاني تدل على الحرف. قال عبد الله زين عزيز بن صديقي بن عارف الجطاوى : إن ما يأتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منها أقسام[٦] . وأما كلمة "ما" فى القرآن ألفان وستمائة وواحد وعشرون (٢٦٢١) كلمة حرفية كانت أو اسمية. ولكل منها أنواع

٤- محمد بن علوي عباس الملكي، المنهل اللطيف، مكة، ب س، ص.٣٠.

٥- ألفية جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح العلامة ابن عقيل، مكتبة الهداية، سورابايا، ص.٣.

٦- عبد الله زين عزيز بن صديقي بن عارف الجطاوى، كفاية الأصحاب، الهداية، سورابايا، ب س، ص.٣٧.

ومعان كثيرة. لذلك يريد الباحث أن يوصف "أنواع كلمة ما ومعانيها في القرآن" بحثا للبحث العلمي.

كانت أنواع كلمة "ما" يبحث بـــ"إرني رافعة" في بحث علمها تحت الموضوع "أنواع ما في سورة يس في القرآن وترجمته باللغة الأندونيسيا ط.س. ١٩٩٩ م" وهي تبحث عن أنواع كلمة "ما" في سورة يس بنظر ترجمته باللغة الأندونيسيا في القرآن وترجمته. وأراد الباحث في هذا البحث أن يوسع بحثه في وصف أنواع كلمة "ما" في القرآن الكريم مع معانيها.

ب. مشكلات البحث

اعتمادا على خلفيّة البحث، تعيّن الباحث مشكلات بحثها كما يلي :

١. ما أنواع كلمة "ما" في القرآن ؟

٢. ما معاني كلمة "ما" في القرآن ؟

ج. أهداف البحث

بالنّظر إلى مشكلات البحث التي أبانها الباحث فيما سبق، فالأهداف التي أراد بها الباحث هي :

١. لمعرفة أنواع كلمة "ما" التي تضمنها القرآن

٢. لمعرفة معاني كلمة "ما" في القرآن

د. منهج البحث

فالمرجو من هذا البحث إتفاقه مع منطوق الأهداف المقصودة بها. ولذلك استخدم الباحث المنهج تأديدا بتأليف هذا البحث. وهو كما يلي :

١. طريقة البحث

يستخدم الباحث فى المبحث المكتبي ثلاث طرق. وهي كما يلي :

- الطريقة الاستقرائي

قال دكتور سوترسنا هادى (Prof. Dr. Sutrisno Hadi) عن الفكريّ الاستقرائي أنّه استخراج العام أو الكليّ من الخاص أو التفصيليّ[٧].

- الطريقة الاستنتاجية

وهي القيام باستنتاج الخاص من العام أو الكلي بالقواعد الخاصة.

- طريقة المقارنة

وهي القيام ببحث ترابط الظواهر المتجانسة مع اكتشاف وجه التوافق والخلاف بينها[٨] . وهذه الطريقة لاستعراض آراء النحاة أو القواعد المخصوصة توازنا ثم يقوم بأخذ الخلاصة الخاصة منها.

٢. طريقة جمع البيانات وتحليلها

أما منهج جمع البيانات المستعملة فى بحث الباحث فهو منهج الوثائقي، وهى البحث عن البيانات كانت كتابيا أو ملحوظة أو تسجيليّة أو جريدة أو مجلّة أو غيرها[٩] .

وأما تحليل البيانات فجعله الباحث بعد ضم البيانات. والطرية المستخدم لتحليل البيانات هو الطريقة الوصفي. والمراد بذلك الطريقة هو الطريقة لجمع المعلومات التي لها ترابط وتلازم وثيق بوقائع الظاهرية حين وقوع البحث[١٠] . من هذا كان الطريقة الوصفي يستعمل لاستعراض آراء

٧- مترجم من، Sutrisno Hadi, Metodologi Research, Andi Off Set, Jogjakarta, 1990, Hal. 42

٨- مترجم من، Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian, Bina Aksara, Jakarta, 1998, Hal. 247

٩- نفس المرجع، ص.٢٣٦.

١٠- نفس المرجع، ص.٢٤٥.

النحاة فى أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن.

٥. تحديد البحث

كما ذكر الباحث فيما سبق أنّ الموضوعات لهذا أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن، نظر إلى محدودية الباحث فمن الضرورة أن يحدّد الباحث مجال بحثه فيما يلي :

١. أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن عند النحويين.

٢. عمل كلمة "ما" فى القرآن عند البصريين والكوفيين.

و.أهمية البحث

هذا البحث مهم حيث يرجو نفعه علي وجهين، من الناحية العلمية والنظرية.

١. أهمية البحث من الناحية العلمية.

يرجى الباحث أن يعود نفع هذا البحث من هذه الناحية فيما يلي :

أ- الباحث

- لترقية معرفته وفهمه بالقرآن الكريم خصوصا في معاني كلمة "ما".

ب- طلب قسم اللغة العربية

- لمساعدتهم في فهم القرآن الكريم خصوصا كلمة "ما".

- لمساعدتهم في إدراك بعض أسرار القرآن الكريم من حيث المعني والتفسير والمراد.

- لمساعدتهم في البحث العلمى الذي يتعلق بالبحث الأدب.

ج- محبي اللغة العربية

- لتوسع أفاقهم في العلوم المتعلقة باللغة العربية خاصة في علم النحو.

٢. أهمية البحث من الناحية النظرية.

أهمية البحث من هذه الناحية وهي لزيادة خزائن العلوم ومعرفة أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن الكريم.

ز. خطة البحث

يستعمل هذا البحث على أربعة أبواب، فأما لكل باب كما يلي :

- الباب الأول

فى هذا الباب يتكلّم الباحث عن مقدمات البحث وتشتمل على خلفيّة البحث ومشكلات البحث وأهداف البحث ومناهج البحث وتحديد البحث وخطة البحث.

- الباب الثاني

سيقدم الباحث عن كلمة "ما" عند النحويين ويتحدث عن أنواع كلمة "ما" ومعانيها عند النحويين، و عمل كلمة "ما" عند البصريين والكوفيين، وإنما قدمنا البصريين والكوفيين فى البحث لأنهم اسبق منهم نشأة. وبعد معرفة عمل كلمة "ما" عند كل الجانبين البصريين والكوفيين يريد الكاتب أن يعرف مدار الخلاف بين البصريين والكوفيين في عمل كلمة "ما".

- الباب الثالث

يتحدث فيه عن أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن. و يتحدث عن عدد كلمة "ما" الاسمية والحرفية فى القرآن وأنواع كلمة "ما" ومعانيها.

- الباب الرابع

هذا أخر الباب وهو خاتمة البحث وتشمل هذا البحث على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني

بحث نظري

عن كلمة "ما" عند النحويين

أ. أنواع كلمة "ما" ومعانيها عند النحويين

يودّ الكاتب في هذا الفصل أن يبحث أنواع كلمة "ما" ومعانيها عند النحويين سواء كانت اسمية أو حرفية، والتجأ فى جمع أنواع كلمة "ما" ومعانيها وتحليلها وعرضها إلى عدد من الكتب المتداولة بين أوسطنا، يرجوا من بحث هذا الفصل أن يكون ما وضعه علماءنا الكبار السلفون من أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن ويعنيها تعيينا مضبوطا لا يخالف القاعدة. تكون كلمة "ما" على وجهين : اسمية وحرفية، فيبدأ الكاتب بالاسمية ثم بالحرفية.

١. الاسمية

أما الاسمية فهي ثلاثة : معرفة ونكرة مجردة عن معنى الحرف ونكرة مضمنة معنى الحروف، لكل منها نوعان. وهذا بيان كل منها:

أ). **"ما" المعرفة**، وهى نوعان :

١). معرفة ناقصة (الموصولة)، سميت ناقصة لافتقارها إلى صلة في تمامها وظهور معناها[١].

والصلة نوعان : جملة وشبه الجملة. أما الجملة فهي قسمان اسمية وفعلية. وهى الأصل آي لا تدل على شيء مفصل معين، بشروط[٢] :

١- إبن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، اندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٢.

١- أن تكون خبرية لفظا ومعنى وليست للتعجب

٢- أن يكون معناها معهودا مفصلا للمخاطب

٣- أن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول

أما شبه الجملة فهي ثلاثة أنواع[٣] :

١- الظرف المكان، نحو: رأيت ما عندك.

٢- الجار والمجرور، نحو: وجدت ما فى بيتك.

٣- الوصف الصريح وهذا ومختص ب"أل".

نحو: محمد الضارب هو.

والموصولة يستوي فيها المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع. فإذا أريد بها لمؤنث كانت للتأنيث بمعنى "التي"[٤].

ثم إن لفظ "ما" الموصولة مفرد ومعناها الجمع، ويجوز مراعاة المعنى كقوله تعالى: وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ (النحل : ٧٣). إن فاعل "يَسْتَطِيْعُوْنَ" ضمير جمع تقديره هم، وهو يعود إلى "ما" التي يكون معناها للجمع كما في المثال. ومن مراعاة اللفظ كقوله تعالى: قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانِكُمْ (البقرة : ٩٣) وهى مختص بغير العاقل ولكنها مستخدمة فى بعض الأحيان للعاقل[٥].

٢- عباس حسن، النحو الوافى، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٩.

٣- نفس المرجع، ص ٣٤٧.

٤- الزركشى، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٤٢٢.

٥- نفس المرجع، ص ٤٢٣.

وهناك قاعدة للفرق بين الموصولة والاستفهامية، وهى أن "ما" إذا أتت قبل "ليس" أو "لم" أو "لا" أو بعد "إلا" فإنها تكون موصولة، كقوله تعالى: مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ (المائدة : ١١٦) مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق : ٥) مَا لاَ تَعْلَمُوْنَ (البقرة : ١٦٩) إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا (البقرة : ٣٢) وكذلك إذا أتت بعد حرف الجر إلا بعد كاف التشبيه، ويمكن أن تكون مصدرا بعد الباء، كقوله تعالى : بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ (الأعراف : ١٦٢).

وإن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر جاز فيها الموصولة والاستفهامية، كقوله تعالى: وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ (البقرة: ٣٣) وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِيْ وَلاَ بِكُمْ (الأحقاف : ٩) وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ (الحشر : ١٨)[٦].

٢). معرفة تامة، وهى نوعان :

أ- عامة

أي مقدرة بمعنى "ليس" وهى لم تكن مسبوقة باسم، تكون هي وعاملها صفة له فى المعنى، كقوله تعالى : إِنْ تُبْدُوْا الصَدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ (البقرة : ٢٧١) أي فنعم الشيء هي، والأصل فنعم الشيء إبداءها لأن الكلام فى الإبداء لا فى الصدقات، فحذف المضاف وحل الضمير محله فانفصل وارتفع[٧].

٦- مرجع السابق، ص ٤٢٥- ٤٢٦.

٧- ابن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، إندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٢.

ب- خاصة

وهى التي تقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى ومقدرة من لفظ ذلك الاسم الذي يسبقها، نحو "غسلتها غسلا نعما أي نعم الغسل". ومن النحويين من لا يثبت مجيء "ما" في المثال معرفة تامة أثبته كوكبة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه[٨].

ب). **أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحروف**، وهى نوعان :

١). نكرة ناقصة

سميت نكرة لكونها حاوية معنى "شيء" وسميت ناقصة لحاجتها إلى وصف.وهى ضربان : ضرب توصف فيه بمفرد وضرب توصف فيه بجملة. أما الأول كقول الشاعر :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن # لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا[٩]

أما الثاني كقوله تعالى : إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (النساء : ٥٨). إن فاعل نعم ضمير مستتر و(ما) تمييز نكرة ناقصة وجملة (يَعِظُكُمْ بِهِ) صفة له والعائد مجرور الباء والتقدير نعم هو شيئا يعظكم به.

٢). نكرة تامة

سميت نكرة لأن معناها "شيء" وسميت تامة لعدم حاجتها إلى وصف. و"ما" النكرة التامة تقع فى ثلاثة مواضع :

٨- مرجع السابق، ص ٢.

٩- مرجع السابق، ص ٢.

أ- (ما) التعجبية

هي تكون نكرة تامة بمعنى (شيء) وتفيد التعجب[١٠]. قال طاهر يوسف الخطيب أن اسم تعجب هي نكرة تامة بمعنى "شيء" مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ[١١]، كقوله تعالى : فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (البقرة : ١٧٥)، ف"ما" مبتدأ، والجملة بعدها خبر المبتدأ. ذلك قول البصريين سوى الأخفش.

ب- بعد فعلى المدح والذم نعم وبئس

نحو "غسلته غسلا نعما" والتقدير "غسلته غسلا نعم شيئا". ففاعل نعم ضمير مستتر عائدا الى الغسل، ف"ما" نصب على التمييز. أما عند سيبويه فهي معرفة تامة. تتصل "ما" ب"نعم" وتكون[١٢]:

- نكرة مبنية على السكون فى محل نصب تمييز، إذا أتى بعدها جملة فعلية. نحو قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (مريم : ٣١)

(نِعِمَّا: نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبنى على الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا على خلاف الأصل هو. "ما": نكرة مبنية على السكون فى محل نصب تمييز)

- معرفة تامة، إذا كانت غير متلوّة بشيء، أو متلوّة بمفرد.

نحو قوله تعالى "إِنْ تُبْدُوْا الصَدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ" (البقرة : ٢٧١)

١٠- نايف معروف، المعجم الوسيط في الإعراب، دار البفائس، لبنان، ١٩٩٢، ص ٢٨٢.

١١- طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، الحرمين، جدة، ١٩٩١، ص ٤٠٢.

١٢- نفس المرجع، ص ٤٠٤- ٤٠٥.

(نِعِمَّا: نعم: فعل ماض لإنشاء المدح مبنى على الفتح الظاهر."ما": معرفة تامة مبنية على السكون فى محل رفع فاعل)

ج- إرادة المبالغة

نحو "إن زيدا أن يكتب". والمراد أنه من أمر كتابة أي أنه مخلوق من أمر. وذلك الأمر هو الكتابة. فـ"ما" بمعنى شيء وأن وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الإنسان من عجل وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها. وأما عند السيرافى وابن خروف وابن مالك عن سبويه إنها معرفة تامة[١٣]

ج). **أن تكون مضمنة عن معنى الحروف**، وهى نوعان :

١). الاستفهامية

بمعنى اى شيء ولها صدر الكلام كالشرط، ويسأل عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وعن أجناس العقلأ وأنواعهم وصفاتهم. قال تعالى : وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى (طه : ١٧)[١٤].

وتعرب "ما" الاستفهامية على الأوجه الآتية[١٥]:

١- مبتدأ، وذلك فى بعض المواضع :

- إذا تلاها فعل يعود فاعله أو نائب الفاعل إليها. نحو: ما انكسر ؟

- إذا تلاها ظرف. نحو: ما عندك ؟

- إذا تلاها جار ومجرور. نحو: ما في الكتاب ؟

١٣- ابن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، إندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٣.

١٤- الزركشى، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٤٢٧.

١٥- نايف معروف، المعجم الوسيط في الإعراب، دار البفائس، لبنان، ١٩٩٢، ص ٢٨١.

٢- خبرا، وذلك إذا تلاها اسم معرفة. نحو: ما الزئبق ؟

٣- مفعولا به، وذلك إذا تلاها فعل متعدّ لم يستوف مفعوله. نحو: ما سألتَ؟

٤- اسما مجرورا، وذلك إذا تقدمها حرف جر. نحو: فيم تفكّر ؟

ثم يجب أن تحذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جرت وتبقى الفتحة دليلا عليها وتمييزا بينها وبين "ما" الموصولة. كقوله تعالى : فِيْمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (النازعات : ٤٣)[١٦].

٢). الشرطية

وكانت ما الشرطية واقعة فى صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل. نحو : "ما تصنع أصنع"[١٧]. وهى نوعان : غير زمانية وزمانية.

أ- غير زمانية

وهى تجزم فعلين، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط. نحو: "ما تدرس يفدك" وتكون مبنية فى محل[١٨]:

- رفع مبتدأ، إذا تلاها فعل ناقص أو فعل لازم أو فعل متعد استوفى مفعوله، ويكون خبرها فعل الشرط أو جوابه أو فعل الشرط وجوابه معا، بحسب النحويين.
- نصب مفعول به، إذا تلاها فعل متعد لم يستوف مفعوله. نحو : "ما تتعلم يفدك"

١٦- جلال الدين السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، ديناميكا بركة اوتاما، جاكرتا، ب س، ج ١، ص ٢٤٢- ٢٤٣.

١٧- الزركشى، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٤٢٦.

١٨- طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل فى الإعراب، الحرمين، جدة، ١٩٩١، ص ٤٠٢.

- جر بحرف الجر، إذا سبقها حرف جر.

نحو : "على ما تنم أنم"

ب- زمانية

أثبتت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى : فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوْا لَكُمْ (التوبة : ٧) أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم[١٩].

٢. الحرفية

أما "ما" الحرفية فهي ثلاثة أنواع : نافية ومصدرية وزائدة.

أ). **"ما" النافية**. وهى نوعان : عاملة وغير عاملة.

١). نافية عاملة، وهى ك"ليس" ترفع الاسم وتنصب الخبر.

كقوله تعالى : مَا هَذَا بَشَرًا (يوسف : ٣١).

قال ابن حاجب : هي لنفي الحال فى اللغتين الحجازية والتميمية، نحو : "ما محمد منطلقا ومنطلق". ويجوز استعمالها لنفي الماضي والمستقبل عند وجود القرائن، كما قال تعالى حاكيا عن الكفار : وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِيْنَ (الدخان : ٣٥)[٢٠]. أما مثال نفى الماضي فنحو : "ما جاء محمد".

١٩- إبن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، إندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٦.

٢٠- الزركشى، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٤٣٠.

٢). نافية غير عاملة، وهى داخلة على الماضي لنفي الماضي بمعنى "لم".

كقول تعالى : فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ (البقرة : ١٦)، وعلى المضارع لنفي الحال بمعنى "لا"، نحو : "ما يخرج محمد أي لا يخرج"[٢١]

من سابق البيان يتضح لنا أن "ما" إذا دخلت على الجملة الاسمية فهي عاملة، وهى لنفي الحال ويجوز لنفي المستقبل عند القرائن. وإذا دخلت على الجملة الفعلية فهي غير عاملة لنفي الماضي. وإذا خلت على الماضي ولنفي الحال إذا دخلت على المضارع.

ب). "ما" المصدرية.

سميت مصدرية لأنها مقدرة مع الفعل بمصدر. وهى نوعان : غير زمانية وزمانية.

١). غير الزمانية أو غير الوقتية.

هي التي تقدر مع الفعل، قال تعالى: وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ (التوبة : ٧٧) أي : بتكذيبهم، او وبكذبهم على القرآن.

٢). الزمانية أو الوقتية.

هي التي تقدر بمصدر نائب عن الظرف الزمان، كقول تعالى: مَا دُمْتُمْ حُرُمًا (المائدة : ٩٦) اى : مدة دوام السموات والأرض، ووقت دوام قيامكم أو إحرامكم، وتسمى ظرفية.

٢١- مرجع السابق، ص ٤٣١.

إذا جاءت "ما" بعد كاف التشبيه أو "بئس" فهي مصدرية على خلاف فيه. كقول تعالى: كَمَا آمَنَ النَّاسُ (البقرة : ١٣) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (البقرة : ٩٠)[٢٢].

ج). "ما" الزائدة.

من أنواع "ما" الحرفية "ما" الزائدة، وهى تقع فى القرآن الكريم واللسان العربي على نوعين كافة للعامل عن عمله وغير كافة.

١). الكافة للعامل عن عمله

وهى تقسم على ثلاثة أنواع : كافة عن عمل الرفع وكافة عن عمل النصب وكافة عن عمل الجر[٢٣].

أ- كافة عن عمل الرفع.

ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قلّ وكَثُر وطال، فتصبح : قلّما وكَثُر ما وطالما. ولا تحتاج هذه الأفعال إلى فاعل. نحو: طالما نصحتُك فلم تأخذ بنصيحتي. (طالما) طال : فعل ماض مكفوف عن العمل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ما : حرف كاف مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

ب- كافة عن عمل النصب.

وهى المتصلة ب(إنّ) وأخواتها، نحو: كأنما يساقون إلى الموت.(كأنما) كان : حرف مشبه بالأفعال مكفوف عن

٢٢- مرجع السابق، ص ٤٣٣- ٤٣٤.

٢٣- نايف معروف، المعجم الوسيط فى الإعراب، دار البفائس، لبنان، ١٩٩٢، ص ٢٨٤.

العمل، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ما : حرف كاف مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

ج- كافة عن عمل الجر.

وهى التي تتصل بأحرف الحرف والاسم. أما الحرف فأربعة: رب وكاف والباء ومن.

- رب، وهى بدخول كثيرا على الماضي كقول تعالى : رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ (الحجر : ٢). قال الرماني : إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي، وقيل : هو مؤول بالماضي. ثم يجوز أن تدخل على الجملة الاسمية كقول أبي دؤاد :

ربما الجاهل المؤبل فيهم # وعنا جيج بينهن المهار

وقيل : لا تدخل المكفوفة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها، أي رب شيء هو الجاهل[٢٤].

بدا لنا أن في المسألة "ما" الكافة عن عمل الجر خلافا. منهم من قال : إن المكفوفة لا تدخل على الجملة الاسمية والأخر بعكسه. ولعل مدار الخلاف يرجع إلى فهم "ما" ولكونها محتملة للمعاني. وعلى كل محال أن "ربما" تدخل على الجملة الفعلية سواء كان الفعل ماضيا أو مضارعا، وعلى الجملة الاسمية.

٢٤- ابن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، إندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٩.

- الكاف، يرى بعض النحويين أن "ما" المتصل بالكاف ليست كافة، بل مصدرية موصولة بالجملة الاسمية أو اسم موصول، نحو :

نَبني كما كانت أوائلنا # تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

أي : كالذي كانت أوائلنا تبني[٢٥].

- الباء، ذكره ابن مالك، وإن "ما" الكاف أوجدت مع الباء معنى التقليل كما أوجدت مع الكاف معنى التعليل، كقول تعالى: وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدَاكُم (البقرة : ١٩٨). والظاهر عند ابن هشام إن كليها للتعليل وإن معهما مصدرية[٢٦].

من هنا نعرف أن منهم من رأى أن "ما" إذا زيدت بعد الكاف داخلة على الجملة الاسمية أو بعد الباء داخلة على الجملة الفعلية فهي زائدة كافة عن عمل الجر. ورأى الآخر أنها مصدرية. ولعل مدار الخلاف يرجع إلى أن الأول رآها من جهة النظر فى أن الكاف تكف عمل الباء عن الجر فهي كافة والثاني من جهة النظر فى أن "ما" مع الباء أو الكاف يمكن أن تؤول بمصدر فسميت "ما" مصدرية. فكل منهما صحيح. ولذلك يحتمل أن تكون "ما" معهما كافة ومصدرية.

٢٥- نايف معروف، المعجم الوسيط فى الإعراب، دار البفائس، لبنان، ١٩٩٢، ص ٢٨٥.

٢٦- ابن هشام الأنصار، مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، إندونيسيا، ب س، ج ٢، ص ٩-١٠.

- من، كقول أبي حية :

وإنا لمما نضرب الكبس ضربة # .

. على رأسه تلقى اللسان من الفم

وقال ابن الشجري، والظاهر إن "ما" مصدرية[٢٧].

إذا تتبعنا ذلك الشعر وجدنا فيه "من" المتصلة ب"ما" وهى معها داخلة على الجملة الفعلية فهي مكفوفة بها عن عمل الجر. ولكن "ما" مع الفعل يمكن أن نقول : إذا اتصل "من" ب"ما" ودخلت على الجملة الفعلية فيجوز أن تكون كافة أو مصدرية.

أما الاسم فهي تكف أربعة ظروف : بعد وبين وحيث وإذ.

- بعد، كقول الشاعر :

أعلاقة أمَّ الوليد بعدما # أفنان رأسك كالثغام المخلس

- بين، كقول الشاعر :

بينما نحن بالاراك معا # إذا أتى راكب على جملة[٢٨]

إذا تتبعنا البيتين السابقين فى النمرة الأولى والثانية علمنا أن "بعد" و"بين" إذا اتصلتا ب"ما" الزائدة ودخلتا معها على الجملة الاسمية فهما مكفوفتان بها.

- حيث وإذ، إذا اتصلت "ما" بهما كفتهما عن الإضافة وجعلتهما متضمنتين على معنى الشرط فتجزمان فعلين

٢٧- مرجع السابق، ص ١٠.

٢٨- مرجع السابق، ص. ١٠.

يكون الأول شرطا والثاني جوابا. نحو : حيثما تعمل بعملك الله، وإذ ما تجتهد تنجح.

٢). غير الكافة.

وهي تأتي في لسان العرب على نوعين : عوض عن الجار و"كان" وعن الجملة، وغير عوض.

أ- "ما" العوض في موضعين، وذكرها ابن هشام[٢٩] كما يلي:

- في نحو قولهم : "أما أنت منطلقا انطلقت". والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقا. فكان المفعول لأجله مقدما للاختصار. ثم جيء ب"ما" تعويضا لهما.

- في نحو قولهم : "افعل هذا إما لا" وأصله إن كنت لا تفعل غيره.

ب- غير العوض، فقد ذكر ابن هشام[٣٠] أن "ما" الزائدة غير العوض تقع في المواضع الآتية :

١- بعد الرفع، نحو : "شَتَّانَ ما زيد وعمرو".

٢- بعد الناصب الرفع، نحو : "ليتما محمدا حاضر.

٣- بعد الخافض سواء كان حرفا أو اسما. أما لحرف ففي هذه المواضع :

- بعد الباء كقوله تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ (ال عمران : ١٥٩)

٢٩- مرجع السابق، ص ١٠.

٣٠- مرجع السابق، ص ١٠- ١١.

- بعد "عن" كقوله تعالى :

عَمَّا قَلِيْلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِيْنَ (المؤمنون : ٤٠)

- بعد "من" كقوله تعالى :

مِمَّا خَطِيْئَتِهِمْ أُغْرِقُوْا (نوح : ٢٥)

- بعد "رب" كقوله الشاعر :

ربما ضربةٍ بسيف صقيل # بين بصري وطعنة نجلاء

- بعد الكاف كقوله الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه #

كما الناس مجروم عليه جارم

أما بعد الاسم ففي هذه المواضع :

- بعد "أي" كقوله تعالى :

أَيُّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ (القصص : ٢٨)

- بعد "سى" كقوله الشاعر:

. . . . # ولاسيما يوم بدارة جلجل

٤) قبل الخافض وهو خلا وعدا ولكن هذا رأى ضعيف، نحو: "ماخلا محمد وماعدا هندٍ"

٥) بعد أداة الشرط، سواء كانت جازمة أو غير جازمة. أما بعد الجازمة فهي فى هذه المواضع :

- بعد "أين" كقوله تعالى : أَيْنَمَا تَكُوْنُوْا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيْعًا (البقرة : ١٤٨)

- بعد "إن" كقوله تعالى : وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ (الأعراف : ٢٠٠)
- بعد "أي" كقوله تعالى : أَيًّامَا تَدْعُوْا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى (الإسراء : ١١٠)

أما بعد غير الجازمة فبعد "إذا" كقوله تعالى : حَتَّى إِذَا جَاءُوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ (فصلت : ٢٠)

٦) بين المتبوع وتابعه فى نحو : مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً (البقرة : ٢٦)

قال الزجاج : "ما" حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين. وذكر السيوطي[٣١] فى وصف "ما" الزائدة إنها تأتى للتوكيد سواء كانت كافة أو غير كافة.

ب. عمل كلمة "ما" عند البصريين

أراد الكاتب فى هذا البحث أن يبحث فى كلمة "ما" عند النحاة البصريين والحجة التى اعتمدوا عليها فى إعمال كلمة "ما".

إن "ما" أداة من أدوات النفي، والنفي هو سلب الأمر بواسطة تالية[٣٢] وهى :

- بواسطة أحد أحرف النفي، كقوله تعالى : وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِيْنٌ (يس : ٧٩) فيها "ما" و"إن" حرفان للنفي.
- بواسطة فعل يفيد النفي، كقوله تعالى : لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (البقرة : ١٧٧) ففعل النفي هو "ليس".

٣١- جلال الدين السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، ديناميكا بركة اوتاما، جاكرتا، ب س، ج ١، ص ٢٤٤.

٣٢- عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٢، ج ٢، ص ١١٢٦.

- بواسطة اسم يفيد النفي مثل "غير"، كقوله تعالى : إِنَّمَا يُوَفَّي الصَّابِرُوْنَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (الزمر : ١٠) أي : بلا حِسَابٍ.

إن "ما" تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، نحو : ما محمد كاذبا، وكذب محمد. وإذا دخلت "ما" على الجملة الاسمية أو المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها. وذلك لأنها تشابه "ليس" لأن معناها كمعنى "ليس" وهو النفي. رأى البصريون أن الحرف "ما" عاملة فى الخبر ومنصوب بها[٣٣]. واعتمدوا فى إعمال الحرف "ما" على حجج آتية :

١. لأن الحرف "ما" تشبه "ليس" فوجب عملها عمل "ليس" وهو الرفع والنصب. ووجه الشبه بينهما وبين "ليس" من وجهين[٣٤] :

- إنها تدخل على المبتدأ والخبر كما أن "ليس" تدخل على المبتدأ والخبر.
- إنها تنفى ما في الحال كما أن "ليس" تنفى ما فى الحال ويقوى ذلك الشبه لأنها تقبل دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر "ليس". نحو : ما محمد بكاذب.

من هنا نعرف أن المشابهة بينها وبين "ليس" تكون من دلالة المعنى وهو النفي ومن العمل.

٢. القياس يقتضي أن تعمل عمل "ليس" وهو لغة القرآن.

كقوله تعالى : مَا هَذَا بَشَرًا (يوسف : ٣١).

---

٣٣ - كمال الدين الأنبارى، الإنصاف فى مسائل الخلاف، مطبعة حجازى، القاهرة، ١٩٥٣، ج ١، ص ١٠٧.

٣٤- نفس المرجع، ص ١٠٨.

ويتضح لنا أن البصريين كان يميلون إلى لغة القرآن. فإنهم يقيسون "ما" بلغة القرآن.

ولا تعمل "ما" هذه عمل "ليس" إلا في لغة الحجازيين والتهاميين والنجديين ولذا سميت "ما النافية الحجازية"[٣٥]. ما النافية الحجازية عاملة عمل "ليس". وهي حرف يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط[٣٦] :

- ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها، نحو : "ما فائز سعيد".
- ألاّ تزاد بعدها "إن"، نحو : "ما إن خالدٌ شجاعٌ".
- ألاّ ينتقض نفيها ب"إلاّ"، نحو : "ما أنت إلاّ كريم".
- ألاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها.

وإذا انتفى شرط من الشروط الأربعة فلا تعمل، أو بعبارة أخرى لا تعمل "ما" عمل "ليس" إلا إذا استوفت تلك الشروط الأربعة كلها.

ومن تلك الشروط السابقة علمنا أن "ما" لا تعمل إلا في منفي. إذا كانت غير عاملة كان ما بعدها مبتدأ وخبرا، فيكون الحكم كما قبل دخولها عليها.

وإذا وقعت بعد خبرها حرفا ابتداء "بل" و"لكن" اللتان تطالبان الإيجاب بعد النفي فلزم رفع ما بعدهما لأنه يكون خبر المبتدأ محذوف، نحو : ما محمد كاذبا بل صادقا وما علي جاهل لكن عالم[٣٧]

٣٥- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٢٩٣.

٣٦- طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، الحرمين، جدة، ١٩٩١، ص ٤٠٣.

٣٧- مرجع السابق، ص ٢٩٣.

ج. عمل كلمة "ما" عند الكوفيين

عرفنا فى الفصل الثاني أن البصريين كانوا يذهبون إلى أن "ما" تعمل عمل "ليس"، ترفع الاسم وتنصب الخبر. أما الكوفيون فخلفوا ما ذهب إليه البصريون.

رأى الكوفيون أن "ما" عند الحجازيين لا تعمل فى الخبر، لا تنصب الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض[٣٨]. أما الحجج التي تمسك بها الكوفيون فهي كما يلي :

١. لأن القياس فى "ما" يقتضي أن لا تعمل، لأن الحرف لا تعمل إلا إذا اختص كحرف الجر فإنه يختص بالأسماء ولا يدخل على الأفعال ولذا يعمل فيها. والحرف الجزم فإنه يختص بالأفعال ولا يدخل على الأسماء ولذا يعمل فيها. وإذا اشترك الحرف بين الأسماء والأفعال و لم يختص بواحدة منهما فلا يعمل كحرف الاستفهام والعطف[٣٩].

إذا تتبعنا "ما" فإنها تشترك بين الأسماء والأفعال، تدخل على الأسماء أحيانا، نحو : "ما محمد كاذبا" وعلى الأفعال تارة، نحو : "ما يكذب محمد". لذا لا تعمل لعدم اختصاصهما. وكانوا بنو تميم يهملون ويجرونها مجرى "هل".

٢. إن المشابهة بين "ليس" و"ما" مشابهة ضعيفة، لأن الأولى فعل والثانية حرف، وهو أضعف من الفعل. فتبطل نصب الخبر ب"ما" ووجب نصبه بحذف حرف الخفض، لأن الأصل "ما محمد بكاذب". ولما حذف حرف

٣٨- كمال الدين الأنبارى، الإنصاف فى مسائل الخلاف، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٥٣، ج ١، ص ١٠٧.

٣٩- نفس المرجع، ص ١٠٧.

الخفض وجب أن يكون منصوبا، لأن الصفات منتصبات الأنفس، فلما ذهبت أبقت خلفا منها[٤٠].

من الحجتين السابقين ظهر لنا أن الكوفيين في إهمال "ما" يتمسكون بالقياس، فإنهم يرون أن "ما" حرف يدخل على الأسماء والأفعال كحرف الاستفهام (هل) وحرف العطف (الواو)، فإنهما تدخلان عليهما فلا تعملان لعدم اختصاصهما بواحدة منهما لأن الحرف لا يعمل إلا المختص. ولذلك تجرى مجراهما.

ثم لم نجد فيهما شاهدا من أقوال العرب أو أمثالهم أو أشعارهم بل وجدنا اتساعا في القياس استخداما للمنطق الخالص والفلسفي، ولعل هذا الذي يكون مدار الخلاف بين البصريين والكوفيين، وسيأتي بيانه مفصلا فى الفصل التالي.

د. مدار الخلاف بين البصريين والكوفيين في عمل كلمة "ما"

لقد عرفنا في الفصل الثاني والثالث ما ذهب إليه البصريين والكوفيين من عمل كلمة "ما" والحجج التي اعتمد عليها كل منهم دون مقارنة حجج فريقين. لذلك أراد الكاتب فى هذا الفصل أن يجمع لكل فريق حججه ويقارنها بينهما مقارنة تجعل القارئ فاهما صحيحا. حتى يعرف مدار الخلاف ويستطيع أن يحكم على أيهما أقرب صوابا وأدق حسا في الفقه بدقائق العربية وأسرارها وأكثر استنادا إلى أقوال العرب وأشعارهم ثم بعد ذلك يحللها ويستنبط منها استنباطا يعرف به لكل فريق موقعه ومنزلته.

٤٠- مرجع السابق، ص ١٠٧- ١٠٨.

ومن المفروض في الكشف عن هذه المسألة إيراد الحوار بين الفريقين والحجة التي جعلها كل منهما ردّا على حجة صاحبة، والتجأ في إيراد الحوار بين البصريين والكوفيين وحجة كل منهم إلى الكتاب "الإنصاف فى مسائل الخلاف" لكمال الدين الأنبارى، وهو كتاب رئسيّ في هذا الأمر بجانب الكتب المتداولة بين أوسطنا ولكل حوار رقم وتعليق من تلقاء الكاتب.

١. قال الكوفيون : "إن القياس يقتضي أن لا تعمل لأن الحرف إنما يكون عاملا إذا كان مختصّا"، فردّ عليه البصريون قائلين : "كان هذا هو القياس، إلا أنه وجد بينهما وبين ليس مشابهة اقتضت أن تعمل عملها وهى لغة القرآن. قال الله تعالى : مَا هَذَا بَشَرًا (يوسف : ٣١)[٤١].

إذا تتبعنا ذلك الحوار السالف عرفنا أن الكوفيون يميلون إلى الاتساع في القياس واستخدام المنطق الخالص الفلسفي مع أن اللغة العربية لا تخضع لقانون القياس خضوعا كاملا.

أما البصريون فيميلون إلى السماع سواء كان من القرآن الكريم أو من أفواه العرب والقياس على لغة القرآن.

٢. قال الكوفيون : "إن أهل الحجاز اعملوها لشبه ضعيف فلم يقو أن تعمل فى الخبر" وذلك كما احتجّ الكوفيون بأن "ليس" و"ما" حرف. والحروف أضعف من الفعل فبطل أن يكون منصوبا ب"ما". فأجاب البصريون : هذا الشبه قد أوجب لها أن تعمل عملها ولضعفه تعمل في موضع خاص

٤١- كمال الدين الأنبارى، الإنصاف في مسائل الخلاف، مطبعة حجازى، القاهرة، ١٩٥٣، ج ١، ص ١٠٨- ١٠٩.

كما سبق بيان موضع "ما" العاملة، ولو لا ذلك الضعف لوجب أن تعمل في جميع المواضع[٤٢].

من هنا نعرف أن الكوفيون كانوا لا يحلون "ما" محل "ليس" ولا يعملونها عملها لكونها مشابهة لها من ناحية المعنى فقط (النفي)، ولأن ليس لحرف "ما" علامة كما كان لِ"ليس" من علامات. كانت "ليس" فعلا يدخل عليها التاء الفاعلة.

أما البصريون فرأوا أن ما في الحرف "ما" ما كان ل"ليس" من دلالة وهى النفي. فإذا فيها شبه ولو كان ضعيفا كما قاله الكوفيون، فوجدنا من هنا أن الكوفيين أوسع قياسا من البصريين.

٣. وأما دعوى الكوفيين أن الأصل "ما زيد بقائم" فقال البصريون : فلا نسلم، وإنما الأصل عدمها وإنما أدخلت الباب لوجهين.

الأول : إنها مُدخَلة توكيدا للنفي.

الثاني : ليكون في خبر "ما" بإزاء اللام في خبر "إن"

لأن "ما" تنفي ما تثبته "إنّ" فجعلت الباء في خبرها، نحو : "ما زيد بقائم" لتكون بإزاء اللام في نحو : "إن زيدا لقائم"[٤٣]. إذا طالعنا "ما" للبصريين من حجة سابقة وجدنا هم أعقل قياسا من الكوفيين وأدق حسا بالعربية وأوسع بصرا بدقائقها.

٣. قال الكوفيون : "إنه لما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوبا لأن الصفات منتصبات الأنفس فلما ذهبت أبقت خلفا منها". فردّ عليهم

٤٢- مرجع السابق، ص ١٠٨- ١٠٩.

٤٣- مرجع السابق، ص ١٠٩.

البصريون قائلين : "هذا فاسد" لأن الباء حرف جر وهى مكسورة غير مفتوحة. ثم أبطل ما قاله الكوفيون قوله تعالى : وَكَفَى اللهِ شَهِيْدًا (النساء : ٧٩) وَكَفَى اللهِ نَصِيرًا (النساء : ٤٥). ولو حذفت حرف الخفض لقلت : وَكَفَى اللهُ شَهِيْدًا وَكَفَى اللهُ نَصِيرًا بالرفع كما قال رجل من الأزد :

لما تَعَيَّا بالقلوص ورحلها # كفى الله كعبا ما تَعَيَّا به كعب[٤٤]

إذا نظرنا فيما لكل فريق من الفرقين من حجج، علمنا أن الكوفيين أكثر ميلا إلى استخدام المنطق الخالص والفلسفي في وضع الحجة والقاعدة والدليل على ذلك عدم الأشعار التي جعلوها دليلا في الاحتجاج بخلاف البصريين إن لكل حجة وقاعدة نحوية وضعوها شاهدا سواء كان من القرآن أو من أقوال العرب أو من أمثالهم أو من أشعارهم.

وجدنا بعد ما تتبعنا ما جرى بين البصريين والكوفيين من صراع عنيف في عمل "ما" خلافا شديدا في مسألة عمل "ما" ولكل فريق حجة وبراهين اعتمد عليها في تحليل تلك المسألة. وينبغى أن يستقر في أذهاننا أن الخلاف شيء عادٍ يجرى أيضا في كل من الفنون وفي كل علم من العلوم.

ولعل مدار الخلاف يرجع إلى منبع الاستقراء والتقليل والقياس. وهذا بيان منبع الاستقراء والتقليل والقياس من كل الجانبين.

الأول : البصريون

أصّل الخليل القواعد النحوية وبناها معتمدا على السماع والتقليل والقياس، والسماع عنده إنما يكون منبعين كبيرين، منبع القرآن الكريم ومنبع

٤٤- نفس المرجع، ص ١٠٩- ١١٠.

الأخذ من أقوال العرب الخلص الفصحاء[٤٥]. من هذا نعرف أن البصريين كانوا لا يأخذون المادة اللغوية إلا من بدوي العرب لا حضريهم. لأن أهل البداوة سلمت لغتهم عن فساد الحضارة المدينة. أما أهل المدينة فقد اختلطوا بالأعاجم وتأثرت لغتهم بلغتهم.

ثم إن القاعدة التي وضعوها لها شواهد شواء كانت من القرآن الكريم أومن الأشعار العرب أومن أمثالهم أو من أقوالهم. وقد مرّ بنا أن "ما" عند البصريين إذا دخلت على الجملة الاسمية تعمل عمل "ليس" واستشهدوا في إعمال بقول تعالى : مَا هَذَا بَشَرًا (يوسف : ٣١).

أما القياس فقد بناه الخليل على الكثير المطردة من أفواه العرب مع أنه يشترط على ما يخالفه، ويحاول التأويل في كثير من الأحيان[٤٦]. ولذلك لم يجعل البصريون من الأشعار النادرة شاهدا لقواعدهم. من هنا نعرف أن للبصريين ثلاثة طوابع :

١. طابع التمسك بالقرآن وبالأشعار الموثق عليها وبالأقوال العربية الفصحى.

٢. طابع الاجتناب عن الأشعار الشاذة في قواعدهم النحوية.

٣. طابع تحدد القياس على الكثرة المطردة دون الاتساع.

الثاني : الكوفيون

جمع الكوفيون المادة اللغوية من الأشعار والعبارت اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم، فقد أخذ الكوفيون الشواهد عمن سكن من

٤٥- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، قاهرة، ١١١٩، ص ٤٦.

٤٦- نفس المرجع، ص ٥٣.

العرب في حواضر العراق[٤٧]، وهم أفسدت حضارة لغتهم وتأثير سجيتهم وطبيعتهم بالمدينة والحضرية.

وإذا كان كذلك كان الكوفيون يتسعون في رواية الأشعار حتى الأشعار الشاذة النادرة، وهذا يوصلهم في العاجل أو الأجل إلى الاتساع في القياس ووضع القواعد النحوية. فلا عجب إذا قال القدماء : "لو سمع الكوفيون بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه"[٤٨].

فقد وصل الاتساع في القياس عندهم بغير اعتماد على سماع عن العرب، ونكتفي بمثال لذلك. فقد قاسوا العطف بـــ"لكن" في الإيجاب على العطف، بـــ"بل" في مثل : "قام زيد بل عمروا". فقد طبقوا ذلك على "لكن" وأجازوا "قام زيد لكن عمروا"[٤٩].

من المثال السابق علمنا أن الكوفيون قد لا يستندون إلى سماع من العرب في إثبات حكم نحوي ولكنهم قد يهتدون بالمنطق العقلي، فإن قياسهم العطف بـــ"لكن" على العطف بـــ"بل" - لأنهما في نفس المعنى — دليل واضح على ذلك.

ثم خالف الكوفيون ما في البصريين من المصطلحات النحوية، ومثال ذلك أن الكوفيين كانوا يسمّون البدل "الترجمة" والتمييز "التفسير"[٥٠].

٤٧- مرجع السابق، ص ١٥٩- ١٦٠.

٤٨- نفس المرجع، ص ١٦١- ١٦٢.

٤٩- نفس المرجع، ص ١٦٤.

٥٠- نفس المرجع، ص ١٦٦- ١٦٧.

وإذا تتبعنا القواعد النحوية التى وضعها الكوفيون وما جعلوها شواهد في وضعها وجدنا فيها أربعة طوابع :

١. الاتساع في رواية الأشعار.

٢. الاتساع في القياس.

٣. الاهتداء بالمنطق العقلي.

٤. المخالفة للبصريين في المصطلحات.

من هنا فلا يغلو أن قال الكاتب أن البصريين كانوا أوثق شاهدا من الكوفيين وأوسع آفاقا في العربية وأسرارها وأضيق رواية لأنهم لا يأخذون المادة اللغوية إلا من أفواه العرب الفصحاء.

الباب الثالث

أنواع كلمة "ما" ومعانيها فى القرآن

أ.عدد كلمة "ما" فى القرآن

بعد ما أحصى الكاتب عدد كلمة "ما" فى القرآن كله من سورة الفاتحة إلى سورة الناس فوجد – بعون الله وفضله – أن عددها كله ٢٦٢١ (ألفان وستمائة وواحد وعشرون) يتكون من ١٤٤٠ اسمية و١١٢٧ حرفية وخلاف بينهما ٥٤ كلمة.

إن فى كل سورة من السور القرآنية كلمة "ما" سواء كانت اسمية أو حرفية إلا فى اثنتي عشرة سورة. وهذه السور كما يلي :

١. الفاتحة

٢. الرحمن

٣. الانشراح

٤. التكاثر

٥. العصر

٦. الفيل

٧. القريش

٨. الماعون

٩. الكوثر

١٠. النصر

١١. الإخلاص

١٢. الناس

أما السور التي فيها كلمة "ما" فعددها مائة واثنتان. فى الصفحة التالية قائمة لعدد كلمة "ما" الاسمية والحرفية في جميع السور من القرآن تفضيلا.

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
١	الفاتحة	–	–	–	–
٢	البقرة	٢٣٩	١٥٠	٨٢	٧
٣	آل عمران	١٤١	٧٨	٥٩	٤
٤	النسآء	١١٣	٨١	٢٩	٣
٥	المآئدة	١١٣	٧٧	٣٣	٣
٦	الأنعام	١٢٦	٧٨	٤٤	٤
٧	الأعراف	٩٦	٥٣	٤٠	٣
٨	الأنفال	٣٥	١٦	١٨	١
٩	التوبة	٦٧	٣٠	٣٥	٢
١٠	يونس	٧٦	٣٨	٣٦	٢
١١	هود	٨٤	٣٤	٤٨	٢
١٢	يوسف	٥٥	٢٦	٢٨	١
١٣	الرعد	٣٣	١٨	١٤	١
١٤	إبراهم	٢٧	١٦	١١	–
١٥	الحجر	٢٧	١١	١٦	–
١٦	النحل	٨٥	٥٤	٢٩	٢
١٧	الإسراء	٣٢	٩	٢٢	١
١٨	الكهف	٤٣	١٦	٢٦	١

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
١٩	مريم	٢٦	١٢	١٤	–
٢٠	طه	٣٨	٢٤	١٣	١
٢١	الآنبيآء	٣٥	١٧	١٧	١
٢٢	الحج	٣٩	٢٨	١٠	١
٢٣	المؤمنون	٤٢	٢٠	٢١	١
٢٤	النور	٣٣	٢٢	١٠	١
٢٥	الفرقان	١٧	١٠	٧	–
٢٦	الشعراء	٥١	٢٠	٣٠	١
٢٧	النمل	٣٤	١٩	١٤	١
٢٨	القصص	٤٧	١٢	٣٤	١
٢٩	العنكبوت	٣٢	١٢	١٩	١
٣٠	الروم	١٨	١٢	٦	–
٣١	لقمان	٢١	١٦	٥	–
٣٢	السجدة	١٣	٦	٧	–
٣٣	الأحزاب	٣٨	١٩	١٧	١
٣٤	سبأ	٤٣	٢٢	١٩	١
٣٥	فاطر	٢٥	٦	١٩	–
٣٦	يس	٣٢	١٦	١٥	١
٣٧	الصفات	٢٢	١٥	٧	–
٣٨	ص	٢٤	٨	١٦	–

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
٣٩	الزمر	٣٣	١٥	١٧	١
٤٠	المؤمن	٣٨	١٣	٢٤	١
٤١	فصلت	٣١	١٥	١٥	١
٤٢	الشعرى	٤٨	١٨	٢٩	١
٤٣	الزحرف	١٢	١٢	٩	–
٤٤	الدخان	١٠	٤	٦	–
٤٥	الجاثية	٢٥	١٥	١٠	–
٤٦	الأحقاف	٣١	١٨	١٢	١
٤٧	محمد	١٠	٥	٥	–
٤٨	الفتح	١١	٨	٣	–
٤٩	الحجرات	٧	٣	٤	–
٥٠	ق	١٦	٩	٧	–
٥١	الذاريات	١٥	٥	١٠	–
٥٢	الطور	١٠	٦	٤	–
٥٣	النجم	٢١	١٢	٩	–
٥٤	القمر	٣	١	٢	–
٥٥	الرحمن	–	–	–	–
٥٦	الواقعة	١١	١٠	١	–
٥٧	الحديد	١٩	١٣	٦	–
٥٨	المجادلة	١٩	١٢	٧	–

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
٥٩	الحشر	١٣	١٢	١	–
٦٠	الممتحنة	١٢	٩	٣	–
٦١	الصف	٨	٧	١	–
٦٢	الجمعة	٦	٥	١	–
٦٣	المنافقون	٣	٣	–	–
٦٤	التغابن	١٢	٨	٤	–
٦٥	الطلاق	٢	٢	–	–
٦٦	التحريم	٦	٥	١	–
٦٧	الملك	٨	–	٨	–
٦٨	القلم	٧	٤	٣	–
٦٩	الحاقة	١٢	٧	٥	–
٧٠	المعارج	٤	٣	١	–
٧١	نوح	٣	١	٢	–
٧٢	الجن	٥	٣	٢	–
٧٣	المزمل	٥	٤	١	–
٧٤	المدثر	١٢	٦	٦	–
٧٥	القيامة	١	١	–	–
٧٦	الإنسان	٣	–	٣	–
٧٧	المرسلات	٥	٥	–	–
٧٨	النبأ	٣	٣	–	–

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
٧٩	النازعات	٤	٢	٢	–
٨٠	عبس	٥	٣	٢	–
٨١	التكوير	٥	١	٤	–
٨٢	الانفطار	٩	٨	١	–
٨٣	المطففين	٨	٦	٢	–
٨٤	الانشقاق	٤	٤	–	–
٨٥	البروج	٣	٢	١	–
٨٦	الطارق	٥	٣	٢	–
٨٧	الأعلى	٢	٢	–	–
٨٨	الغاشية	١	–	١	–
٨٩	الفجر	٢	–	٢	–
٩٠	البلد	٣	٣	–	–
٩١	الشمس	٣	٣	–	–
٩٢	الليل	٣	١	٢	–
٩٣	الضحى	٢	–	٢	–
٩٤	الانشراح	–	–	–	–
٩٥	التين	١	١	–	–
٩٦	العلق	١	١	–	–
٩٧	القدر	٢	٢	–	–
٩٨	البينة	٣	–	٣	–

الرقم	السورة	العدد	الاسمية	الحرفية	الخلاف
٩٩	الزلزلة	١	١	–	–
١٠٠	العاديات	٢	٢	–	–
١٠١	القارعة	٥	٥	–	–
١٠٢	التكاثر	–	–	–	–
١٠٣	العصر	–	–	–	–
١٠٤	الهمزة	٢	٢	–	–
١٠٥	الفيل	–	–	–	–
١٠٦	القريش	–	–	–	–
١٠٧	الماعون	–	–	–	–
١٠٨	الكوثر	–	–	–	–
١٠٩	الكافرون	٤	٤	–	–
١١٠	النصر	–	–	–	–
١١١	اللهب	٢	١	١	–
١١٢	الإخلاص	–	–	–	–
١١٣	الفلق	١	١	١	–
١١٤	الناس	–	–	–	–

ب. أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن

لقد تم الحديث عن عدد كلمة "ما" في القرآن في الباب الثاني. وحان دور الحديث عن أنواعها ومعانيها في القرآن. التجأ الكاتب في اعتماد أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن وفهمها إلى ما وضعه فطاحل النحاة من دلالة المعنى لكلمة "ما" وأنواعها متمسكا به كما سبق بيانها مفصلا في الباب الثالث.

واعتمد الباحث في هذا البحث القواعد النحوية والتفاسير اللاتي تبحث عن أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن الكريم. لأن كلمة "ما" محتمل أن تشتمل على أكثر من معنى واحد لا يكون معنى "ما" الذي اعتمده صحيحا اتفق عليه المفسرون. لأنهم والنحويين أنفسهم قد اختلفوا في معاني "ما" في بعض المواضع.

إذا فهم الكاتب مثلا في هذه الآية : إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (النساء : ٥٨). أن "ما" فيها نكرة ناقصة على التمييز فليس هذا بمعنى أن ما فهمه فيها متفق عليه عند جميع النحويين والمفسرين لأن "ما" فيها تحتمل أن تكون معرفة موصولة كما رآها بعض النحويين.

ثم وجد بعد ما فتش كل آية في كل سورة من القرآن أن أنواع كلمة "ما" التي ذكرها النحاة في الكتب النحوية موجودة في القرآن سواء كانت اسمية أو حرفية إلا ما وجد بعد التفتيش بقدر المستطاع في القرآن كلمة "ما" التي تكون :

١- معرفة تامة خاصة في مثل غسلته غسلا نعما.

٢- نكرة تامة للمبالغة في مثل إن مما أن أكتب.

٣- زائدة غير كافة عوض في مثل أما أنت منطلق انطلقت، وزائدة كافة عن عمل الرفع، نحو : قلما يبرح اللبيب إلى ما # يورث المجد داعيا أو مجيبا.

إذا إن أنواع كلمة "ما" الاسمية ستة وكلمة "ما" الحرفية ثلاثة وأنواعها موجودة في القرآن إلا في المواضع الثلاثة السابقة. أما أنواع كلمة "ما" الاسمية الموجودة في القرآن فهي كلمة "ما" التي تكون :

١- معرفة ناقصة.

٢- معرفة تامة عامة.

٣- نكرة ناقصة.

٤- نكرة تامة للتعجب وللمدح والذم.

٥- نكرة استفهامية.

٦- نكرة شرطية زمانية وغير زمانية.

أما أنواع كلمة "ما" الحرفية الموجودة في القرآن فهي كلمة "ما" التي تكون :

١- نافية عاملة وغير عاملة.

٢- مصدرية زمانية وغير زمانية.

٣- زائدة كافة عن عمل النصب والجر وغير كافة غير عوض.

أما معاني كلمة "ما" التي وجدها الكاتب في القرآن فهي كما يلي :

١- بمعنى "الذي" في معرفة ناقصة أو موصولة.

٢- مقدرة بمعنى "الشيء" في معرفة تامة عامة.

٣- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة ناقصة.

٤- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة تامة.

٣- زائدة غير كافة عوض في مثل أما أنت منطلق انطلقت، وزائدة كافة عن عمل الرفع، نحو : قلما يبرح اللبيب إلى ما # يورث المجد داعيا أو مجيبا.

إذا إن أنواع كلمة "ما" الاسمية الستة والأنواع الثلاثة منها وكلمة "ما" الحرفية الثلاثة وأنواعها موجودة في القرآن إلا في المواضع الثلاثة السابقة. أما أنواع كلمة "ما" الاسمية الموجودة في القرآن فهي كلمة "ما" التي تكون :

١- معرفة ناقصة.

٢- معرفة تامة عامة.

٣- نكرة ناقصة.

٤- نكرة تامة للتعجب وللمدح والذم.

٥- نكرة استفهامية.

٦- نكرة شرطية زمانية وغير زمانية.

أما أنواع كلمة "ما" الحرفية الموجودة في القرآن فهي كلمة "ما" التي تكون :

١- نافية عاملة وغير عاملة.

٢- مصدرية زمانية وغير زمانية.

٣- زائدة كافة عن عمل النصب والجر وغير كافة غير عوض.

أما معاني كلمة "ما" التي وجدها الكاتب في القرآن فهي كما يلي :

١- بمعنى "الذي" في معرفة ناقصة أو موصولة.

٢- مقدرة بمعنى "الشيء" في معرفة تامة عامة.

٣- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة ناقصة.

٤- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة تامة.

٥- بمعنى "أي شيء" في نكرة استفهامية.

٦- بمعنى "أي شيء" في نكرة شرطية غير زمانية.

٧- مقدرة بمعنى "مدة" في نكرة شرطية زمانية.

٨- بمعنى "ليس" في نافية عاملة.

٩- بمعنى "لا" و"لم" في نافية غير عاملة.

١٠- مقدرة مع الفعل "بمصدر نائب عن الزمان" في مصدر زمانية.

١١- مقدرة مع الفعل "بمصدر مجرد عن الزمان" في مصدر غير زمانية.

من هنا يمكن للكاتب أن يقول إن معاني "ما" في القرآن أحد عسر معنا، ولا يجد فيه غير تلك المعاني. ثم كتب توكيدا لما رآه في الأعلى بعض آي القرآن فيها أنواع كلمة "ما" الاسمية والحرفية في القائمة التالية.

بعض مثال "ما" الاسمية في القرآن

"ما" الاسمية		السورة	الآية
معرفة ناقصة		البقرة	وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (٤)
معرفة تامة	عامة	البقرة	إِنْ تُبْدُوا الصَدَقَات فَنِعِمَّا هِيَ (٢٧١)
	خاصة	–	–
نكرة ناقصة		النساء	إِنَّ اللهَ نِعِمَّ يَعِظُكُمْ بِه (٥٨)
نكرة تامة	تعجبية	البقرة	فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥)
	باب نعم وبئس	البقرة	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِه أَنْفُسَهُمْ (٩٠)
	للمبالغة	–	–
نكرة استفهامية		المائدة	فَيَقُوْلُ مَاذَا أُجِبْتُمْ (١٠٩)
نكرة شرطية	زمانية	التوبة	فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيْمُوا لَهُمْ (٧)
	غير زمانية	البقرة	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا (١٠٦)

بعض مثال "ما" الحرفية في القرآن

"ما" الحرفية			السورة	الآية
نافية	عاملة/الحجازية		يوسف	مَا هَذَا بَشَرًا (٣١)
	غير عاملة		البقرة	وَمَا يَخْدَعُوْنَ أَنْفُسَهُمْ وِمَا يَشْعُرُوْنَ (٩)
مصدرية	زمانية		البقرة	كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيْهِ (٢٠)
	غير زمانية		التوبة	حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ (١١٨)
زائدة	كافة عن العمل	الرفع	–	–
		النصب	البقرة	قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (١١)
		الجر	البقرة	وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ (١٤٤)
	غير كافة	عوض	–	–
		غير عوض	النساء	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثَاقَهُمْ (١٥٥)

اختصارا لهذا البحث لا يكتب الكاتب جميع كلمة "ما" في كل آية وفي كل سورة من القرآن وأنواعها ومعانيها في هذا البحث بل إنه يكتب جميع أنواع كلمة "ما" ومعانيها وعلامات كل منها ليكون هذا قاعدة ومقياسا لفهم أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن. إذا أريدت معرفة نوع كلمة "ما" ومعناها في هذه الآية مثلا : مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ (النحل : ٩٦). وُجد في الآية أن لـــ"ما" فيها صلة وفيها عائد. إذا أن "ما" فيها موصولة ومعناها "الذي". وكذلك طريقة معرفة أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن.

هذه أنواع كلمة "ما" ومعانيها وعلامتها

"ما" الاسمية

الأنواع	المعاني	العلامات
١. معرفة ناقصة	"الذي"	١. صلة. ٢. تكون هذه الصلة جملة وشبه الجملة. ٣. في الصلة عائد.
٢. معرفة تامة عامة	مقدرة بـــ"الشيء"	١. لا تحتاج إلى صلة. ٢. لا يتقدم عليها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى.
٣. معرفة تامة خاصة	مقدرة من "اللفظ السابق لها"	١. لا تحتاج إلى صلة. ٢. يتقدم عليها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى.
٤. نكرة ناقصة	مقدرة بـــ"الشيء"	- تحتاج إلى وصف سواء كان مفردا أو جملة.

الأنواع	المعاني	العلامات
٥. نكرة تامة	مقدرة بـ"الشيء"	١. لا تحتاج إلى وصف. ٢. في ثلاثة مواضع : - باب التعجب. - باب المدح والذام. - للمبالغة.
٦. نكرة استفهامية	"أي شيء"	١. لا تستعمل إلا في الإنشاء. ٢. يجب لها صدر الكلام ما لم تجر بحرف أو مضاف. ٣. تحذف ألفها إذا جُرت. ٤. تقلب ألفها هاء وقفا. ٥. يتنوع معناها حسب المتكلم.

الأنواع	المعاني	العلامات
٧. نكرة شرطية غير زمانية	"أي شيء"	١. لابد لها من شرط وجزاء. ٢. لا تدل على الزمان. ٣. تجزم الشرط والجزاء.
٨. نكرة شرطية زمانية	مقدرة بـــ"مدة"	١. لابد لها من شرط وجزاء. ٢. تدل على الزمان. ٣. تجزم الشرط والجزاء.

"ما" الحرفية

الأنواع	المعاني	العلامات
١. الحجازية	"ليس"	١. تدخل على المبتدأ والخبر. ٢. ترفع الاسم وتنصب الخبر.
٢. نافية غير عاملة	"لا" و"لم"	- تدخل على الجملة الفعلية.
٣. مصدرية غير زمانية	مقدرة مع الفعل "بمصدر مجردة عن الزمان"	١. صح أن تؤول مع الفعل بمصدر. ٢. لا تدل على الزمان.
٤. مصدرية زمانية	مقدرة مع الفعل "بمصدر نائب عن الزمان"	١. صح أن تؤول مع الفعل بمصدر. ٢. يكون المصدر المؤول نائبا عن الزمان.
٥. زائدة	لا معني لها	- لا معني لها كافة كانت أو غير كافة.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

بعد أن يبين الكاتب عن كلمة "ما" ومعانيها في القرآن. يمكن الكاتب قبل انتهاء البحث أن يخالص خلاصة كما يلي :

١. إن كلمة "ما" في القرآن نوعان : اسمية وحرفية.

٢. إن أنواع كلمة "ما" الاسمية ستة، وأنواع كلمة "ما" الحرفية ثلاثة. وكلها موجودة في القرآن إلا في نوع كلمة "ما" التالية :

١- معرفة تامة خاصة.

٢- نكرة تامة للمبالغة.

٣- زائدة غير كافة عوضا.

٤- زائدة كافة عن عمل الرفع.

٣. إن كلمة "ما" الاسمية عددها ١٤٤٠ وأما "ما" الحرفية عددها ١١٢٧ وخلاف بينهما ٥٤ كلمة.

٤. إن كلمة "ما" في القرآن معاني كثيرة، وتلك العاني التي وجدها الكاتب فيه كما يلي :

١- بمعنى "الذي" في معرفة ناقصة أو موصولة.

٢- مقدرة بمعنى "الشيء" في معرفة تامة عامة.

٣- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة ناقصة.

٤- مقدرة بمعنى "الشيء" في نكرة تامة.

٥- بمعنى "أي شيء" في نكرة استفهامية.

٦- بمعنى "أي شيء" في نكرة شرطية غير زمانية.

٧- مقدرة بمعنى "مدة" في نكرة شرطية زمانية.

٨- بمعنى "ليس" في نافية عاملة.

٩- بمعنى "لا" و"لم" في نافية غير عاملة.

١٠- مقدرة مع الفعل "بمصدر نائب عن الزمان" في مصدرية زمانية.

١١- مقدرة مع الفعل "بمصدر مجرد عن الزمان" في مصدرية غير زمانية.

ثم لا يجد في القرآن كلمة "ما" التي تكون مقدرة ب"اللفظ السابق لها" في معرفة تامة خاصة، وبمعنى "شيء" في نكرة تامة للمبالغة.

٥. لم يجد الكاتب في القرآن لكلمة "ما" معاني سوى المعاني التي ذكرها النحاة في الكتب النحوية.

ب. الاقتراحات

١. إن حروف المعاني في القرآن كثيرة الورود ولها معان كثيرة. اجتنابا عن الفهم الخاطئ يجدر بأهل اللغة والمعتنين بها أن يعنوا بها ويكتبوا بحثا شاملا يبحث فيه هذه الحروف في آي القرآن كلها حتى يكون المعنى المراد منها واضحا بعيدا عن سوء الفهم.

٢. أن يكون القرآن مجالا للبحث دائما في علوم العربية وآدابها للراغبين فيها والمعتنين بها.

وبهذا انتهت كتابة هذا البحث عن أنواع كلمة "ما" ومعانيها. ونعتقد أن هذا البحث لا يكون خاليا من الخطاء والنقصان ولذلك يرجو من القراء الكرام النقد البناء ليكون كاملا. هذا نسأل الله العون والهداية، إنه خير المستعان.

المراجع

الفية جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، **شرح العلامة ابن عقيل**، مكتبة الهداية، سورابايا، ب س.

بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشى، **البرهان في علوم القرآن**، دار الفكر، بيروت لبنان، جـــ-٣، ١٩٨٨.

جمال الدين إبن هشام الأنصار، **مغنى اللبيب**، دار الكتب العربية، اندونيسيا، جـــ-٢، ب س.

جلال الدين السيوطى، **الإتقان في علوم القرآن**، ديناميكا بركة اوتاما، جاكرتا، جـــ-١، ب س.

شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف، قاهرة، ١١١٩.

طاهر يوسف الخطيب، **المعجم المفصل في الإعراب**، الحرمين، جدة، ١٩٩١.

عباس حسن، **النحو الوافى**، دار المعارف، مصر، جـــ-١، ١٩٦٦.

عبد الله زين عزيز بن صديقي بن عارف الجطاوى، **كفاية الأصحاب**، الهداية، سورابايا، ب س.

عزيزة فوّال بابتي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، جـــ-٢، ١٩٩٢.

كمال الدين الأنبارى، **الإنصاف فى مسائل الخلاف**، مطبعة حجازى، القاهرة، جـــ-١، ١٩٥٣.

محمد بن علوى بن عباس الملكى، **المنهل اللطيف**، مكة،ب س.

محمد غلى الصبونى، **التبيان فى علوم القرآن**، ديناميكا أوتاما، جاكرتا، ١٣٠٥ ه — ١٩٨٥ م.

مصطفى غلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ١٥/ ١٤١٤ ه — ١٩٩٤ م.

نايف معروف، **المعجم الوسيط في الإعراب**، دار البفائس، لبنان، ١٩٩٢.

M. Quraish Shihab, *Wawasan Al-Quran,* Penerbit Mizan, Bandung, 2000.
Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian,* Bina Aksara, Jakarta, 1998.
Sutrisno Hadi, *Metodologi Reseach,* Andi Off Set, Jogjakarta, 1990.

UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN

JURUSAN BAHASA DAN SASTRA ARAB

Lembar Asistensi Tugas Akhir

Nama Mahasiswa : Qomi Akit Jauhari

No. Induk : 99310845

Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab

Dosen Pembimbing : Ridwan S.Ag..

Judul : أنواع كلمة "ما" ومعانيها في القرآن

No	Tanggal	Revisi	Paraf
1	25 – 04 - 2003	Pengajuan Out Line	
2	28 – 04 - 2003	Seminar Proposal	
3	25 – 06 - 2003	Revisi BAB I	
4	15 – 07 - 2003	Revisi BAB II	
5	11 – 08 - 2003	Revisi BAB III	
6	13 – 08 - 2003	Revisi BAB IV	

Mengetahui,

Dekan Fakultas Bahasa

Drs. H. Chamzawi

NIP. 150 218 296